الجمهوريـــة الجزائريـــة الديمقراطيـة الشعبيـــة
وزارة التعليـــم العالـي والبحـث العلمي
جامعـــة محمد بوضياف بالمسيلة
كلية الأداب واللغـات
مخبر سيميولوجيا المسرح بين النظرية والتطبيق

شهـــادة مشاركة

يتشرف مدير مخبر سيميولوجيا المسرح بين النظرية والتطبيق لكلية الآداب واللغات بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة

بمنح هذه الشهادة للأستاذ(ة) الفاضل(ة): **هدى بن حليس جامعة محمد بوضياف المسيلة**

تقديرا وعرفانا له (ها) على مشاركته (ها) الفعالة ضمن فعاليات **الملتقى الدولي التطبيقات السيميائية على الخطابات اللغوية وغير اللغوية كفاية اللغة وبلاغة الصورة** المنعقد يومي 02-03 ديسمبر 2024 بقاعة المحاضرات عبد المجيد علاهم.

بمداخلته (ها) الموسومة بـ: **سيميائية العلامات الغير لغوية قراءة في قصيدة أنا وزليخة وموسم الهجرة إلى بسكرة ليوسف وغليسي**

مدير المخبر

رئيس الملتقى

أ.د/ بوضياف أحمد أمين

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية الآداب واللغات

مخبر سيميولوجيا المسرح بين النظرية والتطبيق

دعوة

يتشرف السيد عميد كلية الآداب واللغات و مدير مخبر سيميولوجيا المسرح بين النظرية والتطبيق بجامعة محمد بوضياف بالمسيلةبدعوة الأستاذ(ة) الفاضل(ة):

هدى بن جليس جامعة محمد بوضياف المسيلة

للمشاركة في فعاليات الملتقى الدولي

التطبيقات السيميائية على الخطابات اللغوية وغير اللغوية

وذلك يومي 02-03 ديسمبر 2024 بقاعة المحاضرات الطاهر سرايش بالمكتبة المركزية

اليوم الأول 02- ديسمبر 2024

رئيس الجلسة : أ.د عباس بن يحي			
12.20-11:00	رئيس الجلسة	عنوان المداخلة	مؤسسة الانتساب (الجامعة)	اسم ولقب الاستاذ المشارك
	الجلسة الافتتاحية	سيميائية الوسائط الرقمية في الأدب لبيبة خمار أنموذجا	جامعة محمد بوضياف المسيلة	أم السعد فضيلي
		Linguistic Sounds: Exploring Onomatopoeia in Perception, Media, and	جامعة محمد بوضياف المسيلة	TAYEB BOUAZID
		Women in Algerian films: A Semiolinguistic analysis of film posters	University of M'sila	Lynda ZAGHBA
		سيميائية الخطاب الاشهاري كفاية اللغة وبلاغة الصورة	جامعة السويس القاهرة – مصر العربية	أ.عطية سليمان أحمد سليمان
	مناقشة			
	استراحـــــــــــــــة 10د			
	رئيس الجلسة : أ.زين حفيظة			
13:40-12:30	الجلسة الأدبية	القصد بين الممارسة السيميائية والتحليل التداولي	جامعة محمد خيضر بسكرة	أحمد مداس
		التحليل السيميائي للتواصل غير اللغوي	جامعة محمد بوضياف المسيلة	شنان قويدر
			المركز الجامعي سي الحواس بريكة	بوعزيز عبد الله
		العلامة اللغوية من السيميائية إلى اللسانيات الثقافية	جامعة عبد الله مرسلي تيبازة	بن بناجي عبد الناصر
		تلقي السيميولوجيا وتقديمها للقارئ العربي في الكتابة النقدية العربية الحديثة عبد الله الغذامي وعبد العزيز حمودة أنموذجا	جامعة محمد بوضياف المسيلة	د.ساكر مسعود
		السيمياء بين التنظير والممارسة المسرحية	جامعة محمد بوضياف المسيلة	مفتاح خلوف
			جامعة البشير الابراهيمي برج بوعريريج	عائشة بن حافظ
		التحليل السيميائي للعنوان الخطاب الروائي هيبتة لمحمد الصادق أنموذجا	جامعة محمد بوضياف المسيلة	طيهار نسيبة
				ايمان روباش
	مناقشة			
	رئيس الجلسة : أ.د عبد الغني ايرشن			
16:30-14:30	الجلسة الإعلامية	الدلالات الجمالية والثقافية في البوستار المسرحي	جامعة محمد بوضياف المسيلة	لعياشي عباش
		سيميولوجيا الصورة في الفضاءات لارقمية للجامعة الجزائرية دراسة تحليلية على الصفحة الرسمية لجامعة المسيلة	جامعة محمد بوضياف المسيلة	جلال صلاح الدين
		تمثلات السينما الأمريكية للذكاء الاصطناعي تحليل سيميولوجي لفيلم للمخرج ريدلي سكوت prometheus	جامعة مولود معمري تيزي وزو	عبد الغاني ارشن
			المدرسة الوطنية العليا للصحافة و علوم الاعلام	نسرين سعدون
		تضافر الأنساق اللغوية وغير اللغوية في تشكيل الخطاب الإشهاري المكتوب مقاربة سيميولسانية وظيفية	المركز الجامعي مرسلي عبد الله تيبازة	حفصة عيساني
		تمظهرات الأوجه البلاغية والأنماط الحجاجية في خطابات السخرية المنشورة على موقع فايسبوك الصورة الكاريكاتورية أنموذجا	جامعة الجزائر 3	خليل زيتوني
				امال قاسمي
		بلاغة الصورة الإشهارية من التعيين إلى التضمين	جامعة محمد بوضياف المسيلة	ارفيس بلخير
	مناقشة			

اليوم الثاني 03- ديسمبر 2024

رئيس الجلسة : أ.د زواوي عبد الوهاب

رقم الجلسة	عنوان المداخلة	مؤسسة الانتساب (الجامعة)	اسم ولقب الاستاذ المشارك
جلسة رقم 04 10:30-09:00	الموسيقى التصويرية في الومضات الإشهارية دراسة سيميائية	جامعة محمد بوضياف المسيلة	بعلي عبد الرزاق
	السيميولوجيا في العمل الاشهاري الإعلامي	جامعة محمد بوضياف المسيلة	سليمان بوراس
		جامعة تبسة	عبد المومن علي
	دلالة المعنى وبنائيته داخل نص الصورة الإعلامية المنطلق السيرورة والتأويل	جامعة محمد بوضياف بالمسيلة	رقاد حنان
			عكوشي هدى
	الذات الرقمية وإدارة الانطباع لدى الآخرين مقاربة دلالية في استعراض أشكال الحياة اليومية	جامعة محمد خيضر-بسكرة-	بن راضي هبة الله
			هشام عبادة
	الرمز والصورة في الخطاب السياسي والاجتماعي: حدود التأثير وفنون الإقناع	جامعة محمد بوضياف المسيلة	حلاب حكيم
		جامعة الجزائر	رحماني رميصاء
	بلاغة الصورة الإشهارية المضادة	جامعة محمد بوضياف المسيلة	أمينة رقيق
	مناقشة		

استراحـــــــــــــــة 10د

رئيس الجلسة : د حمودي بوبكر

الجلسة			
الجلسة 06 12:30-10:45	Conversation Analysis in EFL Classroom Research:	University of M'sila	assia baghddi
	Jung's Theories and the Semiotic Applications of Visual Language: A Study of Film, Advertising, and Other Non-Linguistic Texts	University of Biskra	soltane siefddine
	Les technographismes : vers une reconfiguration de la signification et de la production du sens en contexte numérique	University of Oum El Bouagui	Boukhenoufa Noudjoud
		University of Biskra	Taibi hadj
	The power and Impact of press photography on global perceptions (thé case of press photography relating to events in Gaza)	University of M'sila	Rima BENKHELIL
	Analyse sémiotique de l'affiche publicitaire : Cas des affiches publicitaires de l'application Yassir	ENS de Constantine	ALI GUECHI Lamia
		ENS de Constantine	BOUALI Oumaima
	مناقشة		

رئيس الجلسة : أ.د بن ستتي سعدية

الجلسة			
الجلسة 07 14:00-12:45	سيميائية غلاف وعنوان رواية تلك المحبة لنجيب السايح	جامعة عبد الرحمن ميرة/بجاية	الطاهر مسيلي
		جامعة محمد بوضياف المسيلة	بن ستيتي سعدية
	رواية شجرة العابد لعمار علي حسن تحت مجهر السيميائية	جامعة زيان عاشور الجلفة	كريمة بوكرش
	ديوان شجرة النار لخميس قلم دراسة سيميائية	جامعة محمد بوضياف المسيلة	عبد القادر العربي
	سيميائية العتبات النصية في ديوان مازال قلبك ينأى لفاتح علاق	جامعة محند آكلي أولحاج البويرة	نفيسة طيب
	أفق الدراسات السيميائيّة في الجامعة الجزائريّة -الدرس السيميائي في الجامعة إلى أين؟-	جامعة محمد بوضياف المسيلة	عبدالعزيز العايب
	قراءات نقدية في التطبيقات السيميائية على النصوص العربية الروائة	جامعة محمد بوضياف المسيلة	دربالي وهيبة
	صورة الغلاف في رواية قصر الشوق بين الأصل وترجمتها إلى الفرنسية مقاربة سيميائية	جامعة محمد بوضياف المسيلة	عبد الحليم فاروق العيـــدي

برنامج سير الورشات اليوم الأول

13:45-12:30	مدرج 01	رئيس الجلسة : أ.د بوفسيو عيسى	ورشة النظرية السيميائية	آليات المقاربة السيميائية للنص السردي	جامعة محمد بوضياف المسيلة	بعجي إسمهان
				مقاربة بين البحث السيميائي ومختلف النصوص في الفكر التراثي	جامعة محمد بوضياف بالمسيلة	عيسى بوفسيو
				مفهوم السيميولوجيا ودورها في النقد العربي	جامعة محمد بوضياف المسيلة	بلحاج آمال
				جدلية المصطلح النقدي بين المرجعية الغربية والخصوصية العربية –مصطلح السيميائية أنموذجا–	جامعة محمد بوضياف المسيلة	مسعودة ارفيس
				من السيميائيات المحايثة إلى السيميائيات التأويلية عند بول ريكور	جامعة محمد بوضياف المسيلة	عثمان مقيرش
					جامعة محمد بوضياف المسيلة	نور سكينة
				السيميولوجيا وبعدها المغرفي اللساني في النصوص اللغوية	جامعة عبد الله مرسلي تيبازة	لمونس خير الدين
					جامعة محمد بوضياف المسيلة	فضيلة معتوق
				الأنساق الابستيمولوجية للدرس السيميائي الجذور الفلسفية والامتدادات المعرفية	جامعة محمد بوضياف المسيلة	عمر عليوي
13:45-12:30	مدرج 02	رئيس الجلسة د.علي حويش	ورشة التطبيقات السيميائية على السمعي البصري	دلالات حالات النفس في الاتصال التفاعلي الرقمي من منظور مقاربة الأهواء	جامعة محمد خيضر بسكرة	فوزية جوامع
				سميولوجية النسق الإيمائي في الفيلم الكرتوني القصصي (ثلاثي الأبعاد)، قصص الأنبياء انموذجا	جامعة محمد بوضياف المسيلة	وهيبة بوشليق
				مستويات التحليل السيميائي للخطاب الاشهاري	جامعة محمد بوضياف المسيلة	سعاد عريوة
				سيمياء الصورة الإشهارية المروجة للمواد الغذائية في القنوات الجزائرية تحليل نماذج إشهارية	جامعة محمد بوضياف بالمسيلة	خالد شبلي
						مصطفى بشير قط
				الفن والسيمياء رحلة سيميائية في عالم الصورة الجدارية الفن التشكيلي الفلسطيني أنموذج	جامعة محمد بوضياف المسيلة	لينذة بولحية
					جامعة محمد بوضياف المسيلة	رتيبة نواصرية
13:45-12:30	مدرج 03	رئيس الجلسة : أ.د العربي عبد القادر	ورشة التطبيقات السيميائية على الرواية	سيميائية العنونة في القصة القصيرة الفلسطينية المعاصرة نماذج مختارة	جامعة محمد بوضياف المسيلة	نور الهدى حلاب
					جامعة محمد بوضياف المسيلة	العلجة هذلي
				حداثة الفضاء النصي في رواية " حيزيا" لواسيني الأعرج– مقاربة سيميائية–	جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2	سعاد وهابي
				دراسة سيميائية لرمزية المرأة بالقصّة الشعبيّة: " وَدْعَة مُشَتِّتَة السَّبعة" ثنائية:(الخير والشّر).	جامعة مولود معمري تيزي وزو	عبد الرحيم نعيمة
				سيميائية المدينة في الخطاب الروائي	جامعة محمد بوضياف المسيلة	عبد الرحمن بن يطو
				سيميائية العنوان وبلاغة صورة الغلاف في الرواية العربية المعاصرة قراءة في رواية ليل وقضبان لنجيب الكيلاني	جامعة محمد بوضياف المسيلة	باسم بسطال
					جامعة محمد بوضياف المسيلة	مليزي كريمة
				التلقي السيميائي لشعر ما قبل الإسلام في الدراسات الحديثة	جامعة محمد خيضر بسكرة	أ.د بخوش علي
					جامعة محمد خيضر بسكرة	عادل جدّي
				العتبات النصية في رواية زمن النمرود للحبيب السائح – دراسة سيميائية –	جامعة محمد بوضياف– المسيلة	مهدي عمار
				سيميائية الإخراج الطباعية في ديوان قرابين لميلاد الفجر لعز الديم ميهوبي	جامعة الجزائر02	عبد الكبير بوبكر
					جامعة تلمسان	مقران مراد

13:45-12:30	مدرج 04	رئيس الجلسة أ.دمقيرش عثمان	ورشة التطبيقات السيميائية على الشعر	سيميائية العلامات الغير لغوية قراءة في قصيدة أنا وزليخة وموسم الهجرة إلى بسكرة ليوسف وغليسي	جامعة محمد بوضياف المسيلة	هدى بن حليس
				سيميائية العتبات النصية في شعر عزيز أباضة ديوان أملاك حائرة في رثاء زوجته أنموذجا	جامعة عمار ثليجي-الأغواط-	يونس حمزة
					جامعة عمار ثليجي-الأغواط-	عمور إبراهيم
				سيميائية العنوان والغلاف في ديوان نبضات الهوى لأحمد بزيو	المركز الجامعي سي الحواس بريكة	خليل صلاح الدين بلعيد
				سيمياء الصورة الشعرية عند عثمان لوصيف	جامعة محمد بوضياف المسيلة	حميد معمري
				سيمياء التداخل النصي من كفن بروكار إلى توبة الغريبة لمحمد الأمين بن الربيع أنموذجا	جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان،	نادية لخذاري
				مقاربة سيميائية لديوان دوائر الطين لمها العتوم	جامعة محمد الصديق بن يحي جيجل	أميرة بوغرارة
				النصوص الغائبة في الشعر الجزائري فترة الثمانينيات مقاربة سيميائية	جامعة مصطفى اسطمبولي معسكر	جابر بلعمري

برنامج سير الورشات اليوم الثاني

10:30-09:30	مدرج 01	رئيس الجلسة : خليفة عوشاش	ورشة التطبيقات السيميائية على الرواية	سيميائية العتبات وظِلال المكان الصحراوي في رواية التبر لإبراهيم الكوني	جامعة محمد بوضياف- المسيلة	ربيحة أعمارة
				سيميائية الشخصية الروائية في روايات غادة السمان	جامعة آكلي محند أولحاج البويرة	نفيلة طيوب
				سيميائية العنوان في رواية الأمير لواسيني الأعرج	جامعة البشير الابراهيمي برج بوعريريج	قروم المداني
				الصراع والهوية من خلال البنية العاملية لرواية وداع مع الأصيل لفتحية محمود الباتع	المدرسة العليا للأساتذة ببوزريعة	بايزيد مهديد
				قراءة النص المستغانمي في ضوء المنهج السيميائي ذاكرة الجسد انموذجا	المدرسة العليا للأساتذة ورقلة	عطوي منال
				سيمياء السرد في رواية عناق الأفاعي لعز الدين جلاوجي	جامعة محمد بوضياف مسيلة	زكـــري بحـــوص
					جامعة محمد بوضياف المسيلة	خليفة عوشاش
				السيميائية السردية في رواية "الشوك والقرنفل" ليحي السبنوار	جامعة محمد بوضيافا لمسيلة	نورة قطوش
				قراءة سيميائية في رواية الدنيا أيام ثلاثة لإبراهيم الكوني	جامعة باتنة 1	ابتسام صغيور
10:30-09:30	مدرج 02	رئيس الجلسة العلجة هذلي	ورشة التطبيقات السيميائية المختلفة	عنوان المداخلة : الوظيفة الدّلاليّة للعلامة بين دي سوسير وبيرس	المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة – الجزائر	لخضر حريزي
					جامعة محمد بوضياف ا لمسيلة	علي حويش
				دور المربع السيميائي في الدلالة دراسة في نماذج	محمد الأمين دباغين سطيف 2	رحلي نعيمة
				سيميائية البنية التركيبية في القرآن الكريم وأثره افي بلاغة الخطاب	جامعة محمد بوضياف المسيلة	دلوم محمد
				"التحليل السيميائي للظاهرة الأدبية " نماذج مختارة"	جامعة محمد بوضياف المسيلة	حسين مبرك
				القميص والجب والسجن في سورة يوسف من منظور سيميولوجي	جامعة محمد بوضياف المسيلة	روان سعد
				السيمياء بين حضور المنهج وغياب التطبيق في دراسات طلبة الجامعية	جامعة محمد بوضياف المسيلة	بوشلالق عبد العزيز
					جامعة البشير الابراهيمي برج بوعريريج	لعيفة نور الهدى
				شقة في باريس لغيوم ميسو دراسة سيميائية	جامعة محمد بوضياف المسيلة	عبد الكريم معمري
				السيميولوجيا وتبئير النظام اللغوي دراسة في ثنائيات النموذج الألسني	جامعة محمد بوضياف المسيلة	أحمد لعويجي
						نور فاطمة الزهراء
				الضدية في روايات الصراع الحضاري مقاربة في ضوء سيميائيات الثقافة التقاطبات	جامعة محمد بوضياف المسيلة	حنان سعدي
				البرمجة السردية من المنظور السيميائي مقاربة بين ما هو لغوي وغير لغوي	جامعة محمد بوضياف المسيلة	بشلالق ليلى

12:30-10:30	مدرج 01	رئيس الجلسة أ.د ين يطو عبد الرحمن	ورشة التطبيقات السيميائية على الرواية	الشخصية وتمثلات الدال والمدلول من المنظور السميائي في رواية خط الاستواء للأزهر عطية	جامعة محمد لمين دباغين سطيف2	وليد بوعلي.
					جامعة محمد البشير الابراهيمي برج	فؤاد علجي.
				سيميائية العنوان في رواية الخيال العلمي العربي	جامعة الشاذلي بن جديد ــ الطارف	وردة بوسعادي
				المكون السردي والخطابي في رواية حوبة ورحلة البحث عن المهدي المنتظر لعز الدين جلاوجي	جامعة عمار ثليجي الأغواط	أحمد الجمعي
				سيميائية العتبات في رواية سهرة تنكرية للموتى لغادة السمان من التشكيل إلى بلاغة التواصل	جامعة محمد الأمين دباغين سطيف 02	فارس عامر
				العتبات النصية في رواية علي بابا والأربعون حبيبة لعزالدين جلاوجي-دراسة سيميائية-	جامعة محمد الأمين دباغين سطيف 02	بوعزيزآسيا
				سيميائية الأهواء في رواية شهي كالفراق لأحلام مستغانمي	جامعة محمد بوضياف المسيلة	سهام خينوش
				سيمياء الشخصية المغتربة في رواية كيف ترضع من الذئبة دون أن تعضك لعمارة لخوص	جامعة محمد بوضياف-المسيلة	عبد القادر لكحل
12:30-10:30	مدرج 02	رئيس الجلسة : معمري كريم	ورشة التطبيقات السيميائية على الشعر	مقاربة سيميائية للعنوان من خلال نماذج من ديوان محمد بلقاسم خمار	جامعة محمد بوضياف المسيلة	عزالدين عماري
						الربيع بوجلال
				سيميائية العنوان في شعر زبيدة بشير-ديوان حنين أنموذجا	جامعة الجزائر 2	عزالدين نقاش
				سيميائية العنوان في ديوان إلياذة الجزائر	جامعة محمد بوضياف المسيلة	لخضر روبحي
				سيميائية العنونة وأثرها في التكثيف الدلالي ديوان متن العارفين لبلخير عقاب نموذجا	المدرسة العليا للأساتذة/ بوسعادة	خليف مهديد
				المداخلة:شعريةالمجموعالرقمي؛توليفالصورةبينااللغويوالبصريوالمسموعفينص	جامعة محمد بوضياف المسيلة	حمريط ريمة
				ملامح المقاربة السيميائي وفق التصور الانجلوسكسوني دراسة وصفية مقاربة	جامعة محمد بوضياف المسيلة	ربيعة حمادي
				سيميائية العتبات النصية في الشعر الجزائري الحديث نماذج مختارة	جامعة محمد بوضياف المسيلة	السحمدي بركاتي
10:30-30:*0	مدرج 03	رئيس الجلسة بوديسة بولنوار	ورشة التطبيقات السيميائية المختلفة	السيمياء بين النص والصورة معايير المحايثة وأسس التأويل	جامعة محمد بوضياف- المسيلة	حمريط سليم جلول
				الدرس السيميائي الجزائري في الجامعات الجزائرية وآليات تطويره في ظل انفتاح الجامعة على المجتمع	جامعة محمد بوضياف المسيلة	أحمد أمين بوضياف
					جامعة محمد بوضياف المسيلة	سويسي نصيرة
				سيمياء الأهواء في رواية يوم رائع للموت لسمير قسيمي	جامعة محمد بوضياف المسيلة	بوديسة بولنوار
					المدرسة العليا للأساتذة ببوسعادة	نقبيل عبد العزيز
				اللسانيات والسيمياء بين الاختصاص والتداخل	جامعة محمد بوضياف المسيلة	عزوز ختيم
				أصوات السيميولوجيا وعلاقتها بالعلوم الأخرى	جامعة علي لونيسي البليدة2	الصالح عقبي
				البعد السيميائي لفن العمارة الإسلامية	جامعة محمد بوضياف المسيلة	قميتي خديجة
					جامعة محمد بوضياف المسيلة	يونس شرقي
				دور السيميولوجيا في فهم العمليات النفسية في السياقات التربوية	جامعة محمد بوضياف المسيلة	معزي يسرى
				الخطاب التحليلي لفلسفةاللغة عند لودفيغ فتجنشتين	جامعة محمد بوضياف المسيلة	خشعي عبد النور
				La Sémiologie dans la Pensée de Mohammed Arkoun : Une Lecture de son Projet Intellectuel	جامعة الجزائر 2	ياسين مشتة

12:30-10:30	مدرج U3	رئيس الجلسة دقي جلول	ورشة التطبيقات السيميائية المختلفة	فعل القراءة في النص المسرحي مفاهيم نقدية وإجراءات رؤيوية	جامعة المسيلة	العمري بوطابع
				قراءة سيميائية في مسرحية الأجواد لعبد القادر علولة	جامعة الجزائر 2	هدى قرباص
				ملامح الدرس السميائي العربي الأصول والتجليات	جامعة محمد بوضياف المسيلة	دقي جلول
				العمران التقليدي : تمظهراته ودلالاته الرمزية في مدينة بوسعادة "دراسة سيميولوجية للطراز العمراني للمسجد العتيق (مسجد النخلة)"	المدرسة العليا للأساتذة بوسعادة	عبد الرشيد بن قسمية
				الأمثال الشعبية غرب الجزائر دراسة سيميائية	جامعة محمد بوضياف المسيلة	فتح الله بن عبد الله
				الأمثال الشعبية في منطقة بوسعادة دراسة سيميائية	جامعة محمد بوضياف المسيلة	عمر جادي
				الخطاب الساخر في رسوم الكاريكاتير علاء اللقطة أنموذجًا	المركز الجامعي سي الحواس بريكة	افنان يونس
				سيمائية العنوان في رواية بوح الرجل القادم من الظلام لابراهيم السعدي	جامعة مولود معمري تيزي وزو	زهية بوجلال
				التأصيل السيميولوجي للعلامة اللغوية وغير اللغوية بين اللسانيات واللسانيات الاجتماعية	جامعة محمد بوضياف- المسيلة	خضرة شتوح

الأستاذة: بن حليس هدى

جامعة: محمد بوضياف/ المسيلة– الجزائر

طرقة المشاركة: حضوريا

عنوان المداخلة: سيميائية العلامات غير اللغوية قراءة في قصيدة "أنا.. وزليخة وموسم الهجرة إلى بسكرة.." لـ"يوسف وغليسي".

الملخص:

توجد الكثير من العلامات غير اللغوية التي تعزز دلالة النص فقد تكون لوحة رسم أو علامات ترقيم، أو أشكال هندسية أو طبيعية وغيرها، وهذا ما ورد في قصيدة "أنا.. وزليخة وموسم الهجرة إلى بسكرة.." لـ"يوسف وغليسي" والتي تسجل حضورا متميّزا من خلال لوحة رسم للمبدع "معاشو قرور" والتي أسهمت في ترتيت أحداث توافق وتعكس أحيانا ما ورد في رواية "موسم الهجرة إلى الشمال" للمؤلف "الطيب صالح"، كما كُتب النص بخط يد الشاعر، مكثفا علامات الترقيم. وسنحاول التفصيل فيها ضمن هذه المداخلة بالتركيز على دورها في تعزيز المعاني وأثرها على المتلقي، فكيف دعمت هذه الأيقونات دلالة النص؟

الكلمات المفتاحية: السيميائية، العلامة غير اللغوية، المتلقي، يوسف وغليسي.

نص المداخلة:

1–مفهوم السيميائية: ورد مصطلح السيمياء في عدة مواضع منها: قوله تعالى: ﴿ سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ﴾[1] فالله عز وجل يخص المؤمنين بعلامة على جبين المصلين. وجاء في **اللغة** بأنها: «العلامة المشتقة من الفعل "سام" والذي هو مقلوب "وسَمَ " ويقولون سيمياء بزيادة الياء والسِمة هي العلامة.»[2] أما **اصطلاحا:** فهي "العلم الذي يدرس الأنظمة الرمزية في كل الإشارات الدالة وكيفية هذه الدلالة."[3]

2–مفهوم العلامة غير اللغوية: هي كل أيقونة خارجة عن اللغة تظهر من خلال عملية الرؤية البصرية، مما يجعل العين وسيلتها الوحيدة في الكشف عن وجودها، والعين "تشبه آلة التصوير إلى حد ما، والشبكية تشبه صفيحة حساسة، فالمرحلة المهمة من الإدراك البصري تحدث في وقت لاحق، من خلال مراجعة المعلومات على مستوى الدماغ والإدراك البصري هو معالجة على مراحل، للمعلومات التي تصل إلى العين عن طريق الضوء، وهي معلومات مشفرة يقوم النظام البصري بتحليلها"[4]، ليكشف المتلقي سيميائيتها ضمن العمل الإبداعي، مما يجعلها عنصرا فعالا يكمّل العلامة اللغوية ويعزز دلالتها.

في النص المدروس تم الجمع بين الشعر والرسم وذلك بإدخال لوحة تجاور النص فقد استعان الشاعر* بالرسام "معاشو قرور"** بإضافة صورة على شكل لوحة تنتمي إلى فن الغرافيزم، مما أوجب المرور على مفهوم الرسم، الصورة، فن الغرافيزم.

3– مفهوم الرسم: لغة «الأثر وقيل: بقية الأثر، الثياب المرسمة، أي المخططة خطوطا خفية، وناقة رسوم: تؤثر في الأرض من شدة الوطء»[5] فهو يعود إلى بداية وجود الإنسان. **أما اصطلاحا،** فهو «مصطلح فني، يقال من تمثيل شخص واحد أو أكثر، أو منظر طبيعي، إما بقلم الرصاص أو قلم الحبر، ويؤخذ أيضا للفن الذي يعلّم القيام بمثل هذه الأنواع من التمثيلات بشكل جيد، تتفرع عنه

فنون تشكيلية مشكلا جزأها الأساسي كاللوحة الزيتية والنحت»[6] أي أنه الأثر الذي يتركه الرسام بقلم الرصاص أو الأقلام الملونة من خطوط وأشكال متنوعة. وقد تداخل مع الشعر المعاصر بإعادة تركيب النص في شكل يوجه المتلقي إلى فهمه انطلاقا من الغرض الأساسي للمؤلف، لأن "القصد من هذه الخطاطة ضبط المحور الدلالي للتجربة الشعرية"[7] مما يهيئ القارئ للتلقي الجيد.

4–الصورة: لغة "صُورة الشَّيء أي شكله، ماهيته المجردة وخياله في الذهن والعقل، صوّر الشيء رسمه."[8] **أما اصطلاحا** تعبر عن كثير من جوانب الإبداع الإنساني، وتشمل الصورة الذهنية والبصرية وما تشير إليه من معان متعددة، مما يوجب التمييز بين الأنواع المختلفة من الصور في علاقتها بالواقع الخارجي غير اللغوي، حتى يمكن مقاربة منظومة الفنون البصرية لتأمل ورصد وظائفها الجمالية.[9] كما يعد التصوير أحد أهم ركائز الصناعة لقوله: "إنما الشعر صناعة وضرب من النسج وجنس من التصوير."[10] ويتم إنتاجها واستقبالها في ظروف تختلف في كل مرة وتؤثر بشكل كبير على إدراكها، مما يجعلها وسيطا وجهازا بفضل نشاط الدماغ،[11] وهذا لا يقتصر على صورة الرسم فقط بل يتعداه إلى النص المكتوب إذ هناك جزء مخصص لما يسمى الكلام الشفهي، فالصورة أو الهيئة المكانية التي جاء عليها النص بكل تفاصيلها بما قام به الرسام في اللوحة وما أداه الشاعر من علامات ترقيم، مع حرية التوزيع عبر بياض صفحاته، ربطه بواقعه، مما يفسح المجال لرصد الدلالة بشكل أكثر فاعلية.

5–فن الكرافيزم أو فن الحفر: ويعني "رسم بعض الخطوط، والأشكال بالإزميل* على النحاس أو الرخام لنقش تصميم كمثال، فيُحفر التصميم على وجه التقريب على قطعة من الصلب، بعد أن يتم النقش بالحفر، تتم طباعته على قطعة أخرى من الفولاذ تسمى مربع، ويُحدث الفنان بين القطعتين تصادم وعند فصلهما يرتسم الحفر[12] ونفس الشيء بالنسبة للطباعة على الورق،"فالصورة المطبوعة على الورق، تكون عن طريق لوحة من النحاس أو الخشب، تطبع جيدا بالأسود، بشكل واضح ومثير للانتباه"[13] وتحمل نسخ الحفر من القيم الشكلية والتعبيرية ما تحمله اللوحة الزيتية كوسيلة اتصال بصري وفكري، من تقنياته البياض والمواد والتنقيط والظل والنور"[14]، وقد رافق عنوان نص (**أنا.. وزليخة .. وموسم الهجرة إلى بسكرة..**)[15] لوحة تنتمي إلى **فن الكرافيزم**، كما استخدم الشاعر خط يده في الكتابة، كالآتي:

أنا.. و"زليخة".. وموسم الهجرة إلى بسكرة!

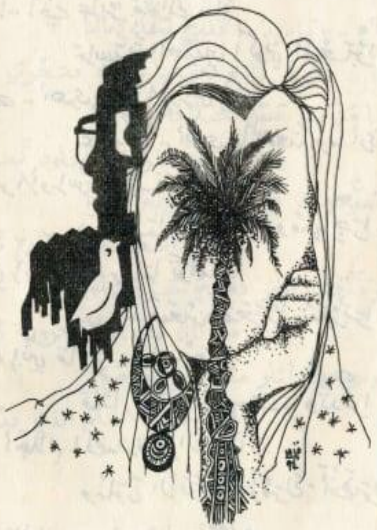

كانت.. وكنتُ.. وكان الحلمُ ثالثَنا
واليومَ عدنا، وما عاد الهوى معَنا!
كنّا نناجي الهوى العذريَّ في سَكَرٍ
نُسائل الوجدَ.. والنّجوى تُسائلنا..
ريحانةَ الرّوح! يا راحي ويا رَوحي!
الروحُ أنتِ.. وأنتِ الروحُ.. أنتِ أنا!
هل تذكرين انعتاقَ الرّوح في شَبَقٍ
غداةَ إسْرائنا إلى مَعارِجِنا؟!.

* * * * *

لِـ "زليخة" ما ليس لَدَيّا!
أنا عيْناي تعْتَرِفانِ بِهجري (الرّبْعِ الخالي) والعَرْفَ المأكولَ
وعيْنا "زليخة" تعْتَرِفانِ بِجنايَةِ اللّيْلِ..
وتعْتَصِرانِ كرومَ الكَوْنِ..
وتَسْكبانِ هَوًى في عينيّا!
لِـ "زليخة" ما ليْس لَدَيّا!...

* * * * *

كانتْ "زليخةُ" عمّ نفسي تُراودني
واليومَ تَرحلُ في الآفاقِ.. وهْيَ هُنا!
كانتْ "زليخةُ" لي في مَلْجئي وَطَنًا
واليومَ، في وطني، أستوطِنُ الوَطَنا!
غابتْ "زليخةُ".. والأوجاعُ نائمةٌ
آهٍ أيا وَجَعًا في القلبِ قدْ دُفِنا!.

* * * * *

إنّي طائرٌ مُثْقَلٌ بالنّوى،،
طائرٌ بالهجيرِ الكَتوى،،
رحلَ مَعْ طيورِ المُنى،،
أُهَرِّبُ حبّي إلى مدْنِهِ لا تُبيحُ دمَ العاشقينَ!.
إنّي /يوسف/.. قادمٌ "أتأبّطُ عارَ العزيزِ" وذكرى أبي..
قادمٌ و"الخطيئةُ" تهْطِلُ في الرّوحِ.. تعْتالُني..
قادمٌ منْ سَعيرِ (الخَرُّوبِ) إلى زَمْزَمَ (الصّالحينَ)،
لكيْ أتطهّرَ منْ كيْدِ (زليخةَ)!...
قادمٌ منْ أقاصي المدينةْ
فاجْهَضيني أيا بِسْكرةْ!

دَثّريني بِسَعْفِ النّخيلِ أيا بِسْكرةْ!
ما أطْوَلَ عمري! ما أقْصَرهْ!
ما أرْحَبَ قلبي!
ما أوسعَ الجرحَ يا بِسْكرةْ!...

* * * * * * *

أُوتيتُ مَخاضَ القصيدِ إلى جِذْعِ نخلةِ "عَلّاوةَ"[9]!
هذا "عَلّاوةُ" مُعْتكفٌ بأعالي النّخلةِ..
مُنْشغِلٌ "بنزولِ الوحْيِ"،،
و بالإسْراءِ إلى عِمّةِ الأنبياءْ!
تلكَ "لَخْرُوسُ" تبكي نبيًّا يُهادرُ وحْيَ السّماءْ!..
آهٍ يا "عَلّاوةُ"!
ليتكَ تأخُذُني معَكَ - الآنَ - إلى "سدْرةِ الانتهاءْ"!..

* * * * * *

هذا الخطرُ الممْنونْ..
هذا الطّيفُ الأنثويُّ القادمُ منْ رَيْحانِ "زليخةَ"
يرحَلُ في الآفاقِ، و يسكنني
ماءً ثَجّاجًا أوْ هَمْمًا مَسْنونْ!

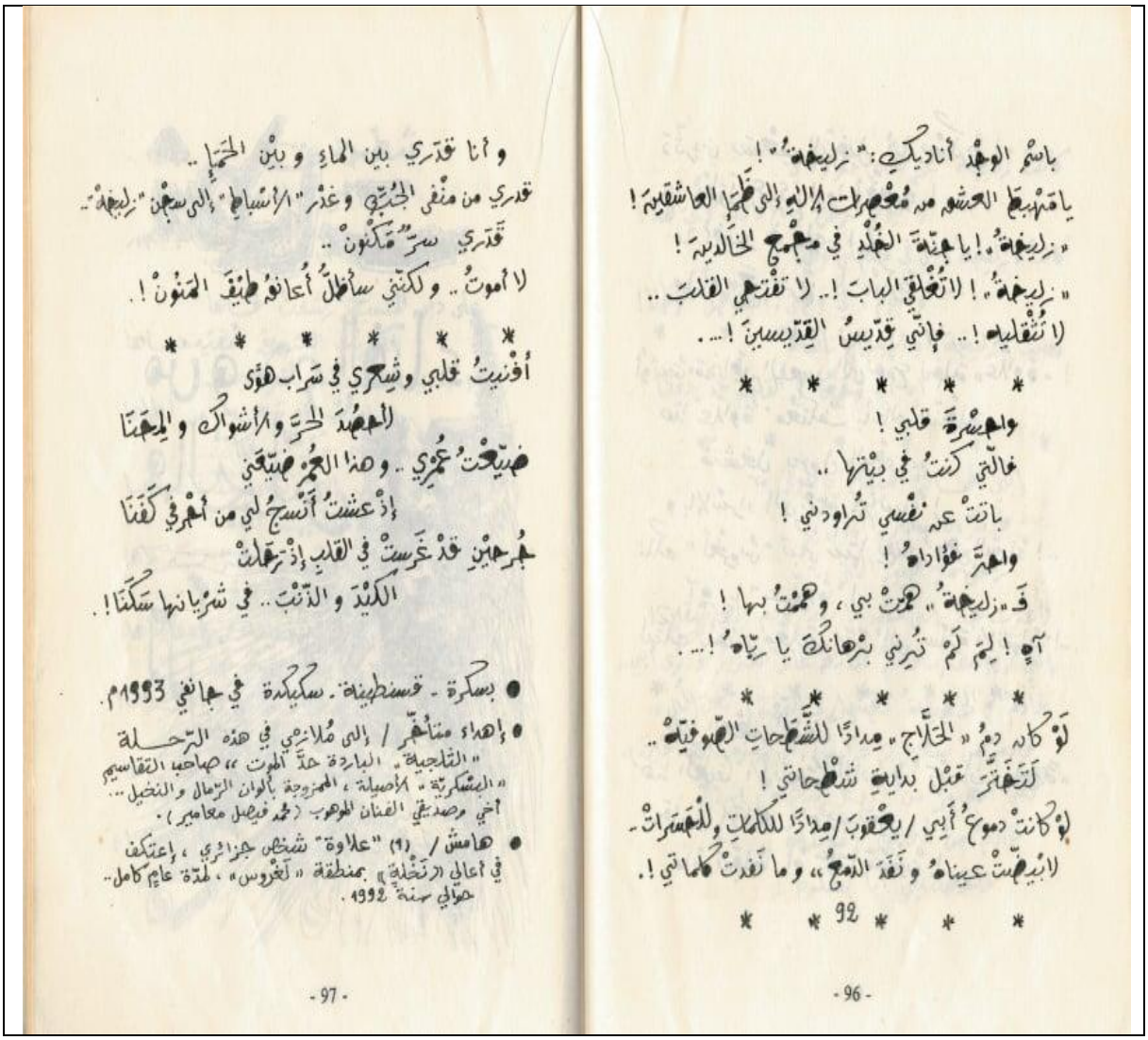

6–دراسة القصيدة سيميائيا: سيتم المزج بين سيميائية العنوان مع مضمون النص للتوصل إلى الدلالات التي قصدها الشاعر

أشار ضمير المتكلم المفرد (أنا) إلى ذاتي متفردة ومنعزلة، وجاء العنوان في عبارة تنفصل كلماتها عن بعض وهذا ما انعكس على النص الذي بني على شكل مقاطع تفصل بينها نجوم، يمكن تقسيمه إلى قسمين يمتد الأول إلى خمسة مقاطع، والثاني ما بقي منه.

يبدأ **المقطع الأول** بأبيات عمودية من البسيط، يقول:

كَانَتْ.. وَكُنْتُ. وَكَانَ الْحُلْمُ ثَالِثَنَا * وَالْيَوْمَ عُدْنَا، وَمَا عَادَ الْهَوَى مَعَنَا!**

كُنَّا نُنَاجِي الْهَوَى الصُّوفِيَّ فِي سَكَرٍ * نُسَائِلُ الْوَجْدَ .. وَالنَّجْوَى تُسَائِلُنَا..**

رَيْحَانَةَ الرُّوحِ! يَا رَاحِي وَيَا رَوَحِي! * اَلرُّوحُ أَنْتِ .. وَأَنْتِ الرُّوحُ.. أَنْتِ أَنَا!**

هَلْ تَذْكُرِينَ انْخِطَافَ الرُّوحِ فِي شَبَقٍ * غَدَاةَ إِسْرَائِنَا إِلَى مَعَارِجِنَا ؟!**

عبر عن فقده حبّا عزيزا على قلبه دون التصريح باسم المحبوبة الذي يعود على "قسنطينة"، فدل على واقعية الأحداث وصحتها مستندا إلى الشكل القديم العمودي، بما يحاكي قدم الأحداث التي تعود إلى الماضي، وقد جعله الرسام خلف رأس المرأة التي تعبر في هذا المقطع عن المكان أي مدينة "قسنطينة"، التي تحوي الجامعة التي درس بها، لكنه عانى فيها الكثير، خاصة وهو يعتبرها حبيبته وأنيسه الوحيد، يقول: "مررت بتجربة شعرية مريرة جعلتني أتأكد من أن الجميل الذي أسديته لقسنطينة لم يشفع لي أمام كوني دخيلا فيها وغريبا عنها تنكرت لي قسنطينة المعشوقة بكل ما فيها ومن فيها وخاب حلمي التاريخي في أن أكون كالمهاجر

بين أنصارها.[16] ولهذا مثل له الرسام بكتلة حبرية سوداء بحجم صغير على يسار الورقة، بحيث تظهر فقط ملامح وجهه مرتديا نظارة، كإشارة إلى أنه مثقف ومعاصر، بالإضافة إلى ما يؤديه مصطلح النظارة من دلالة النباهة والفطنة النابعة من كونها اسم تفضيل، كما يظهر واضعا يده أسفل ذقنه منطويا على نفسه، يفكر في سبيل للخلاص، فتتخلل كتلة الحبر السوداء صورة عصفور أبيض تكسر السواد وهي أيضا تمثيل له، وهو ينظر في وجه المرأة مؤكدا أنسه بجانبها، ولكن هذه المرة كحبيبة، تمنحه القدرة على الاستمرار في هذا المكان القاسي، غير أنها تختفي هي الأخرى، لاختلافهما في كثير من الأشياء، تتضح في المقطع الثاني، قائلا:

لِـ .. زُلِيخَةَ .. مَا لَيْسَ لَدَيَّا!

أَنَا عَيْنَايَ تَخْتَزِنَانِ صَحَارِي (الرُّبُعِ الْخَالِي) وَالْعَصْفَ الْمَأْكُولَ،

وَعَيْنَا.. زُلِيخَةَ تَخْتَزِلَانِ جِنَانَ اللهِ ..

وَتَعْتَصِرَانِ كُرُومَ الْكَوْنِ..

وَتَنْسَكِبَانِ هَوًى فِي عَيْنَيَّا!

لِـ .. زُلِيخَةَ .. مَا لَيْسَ لَدَيَّا!...

اتجه نحو الشعر الحر بلازمة شعرية في البداية والنهاية، يميزها فصل الجار عن المجرور بعلامة التوتر التي تعبر عن اضطراب العلاقة بينهما، فكل اختراق لهيئة الكتابة والخط يعد انزياحا ذو إيحاءات دلالية مثله مثل ما يقع على اللغة من انزياح، ليؤكد عدم تلاقيهما في أي نقطة مشتركة، ثم يقدم وصفا لشخصه وشخصها فهو التقليدي البدوي وقد استغرق في ذلك سطرا واحدا مبينا تقيده في علامة الحصر التي تحوي عبارة (الربع الخالي)، أما هي فجريئة متحررة، تتكثف فيها علامة التوتر (..)، والانتهاء بعلامة تعجب وحذف (...) كإيحاء إلى خروجها التام عن التقاليد بحجة التطور، لكنه رغم كل ما يفصلهما من فوارق جازف بحبه لها وحصر نفسه في حلقة عشقها. ويعود إلى العمودي في **المقطع الثالث**، يقول:

كَانَتْ زُلِيخَةُ عَنْ نَفْسِي تُرَاوِدُنِي * وَالْيَوْمَ تَرْحَلُ فِي الْآفَاقِ ..وَهْيَ هُنَا!**

كَانَتْ زُلِيخَةُ ..لِي فِي مَلْجَئِي وَطَنًا * وَالْيَوْمَ، فِي وَطَنِي، أَسْتَوْطِنُ الْوَطَنَا!**

غَابَتْ .. زُلِيخَةُ.. وَالْأَوْجَاعُ نَائِمَةٌ * آهٍ أَيَا وَجَعًا فِي الْقَلْبِ قَدْ دُفِنَا!**

يوضح اختلافهما الذي أنهى حبهما، فبات قصة من الماضي، وكان لمنحها هذا الاسم إشارة إلى زوجة العزيز تلك الحاضنة العاشقة التي استسلمت لشيطانها، فخانت متخلية عن قواعد الدين والتقاليد بعد أن فتنت بحسن النبي "يوسف" عليه السلام فأغوته في وحدته، لكنه رفضها، فاستغل الشاعر الشبه بين أناه وأنا النبي جاعلا من حبيبته الفعلية قسنطينة المتحررة بشكل مبالغ فيه، ومثل لها الرسام بوجه ذو حجم أكبر من وجه الشاعر دون إظهار ملامحها، وتضع لحافا لكنه لا يستر شعرها ولا حليها الذي تتزين به قاصدة فتنته بتدعيم وضع يدها على خدها لتخطط الطريقة المناسبة، لكنها تفشل، ويغترب مجددا ليعود إلى التمثل في كتلة الحبر السوداء مفكرا في النجاة، فينتقل إلى الشعر الحر في **المقطع الرابع، يقول:**

إِنَّنِي طَائِرٌ مُثْقَلٌ بِالنَّوَى،،

طَائِرٌ بِالْهَجِيرِ اكْتَوَى،،

رَاحِلٌ مَعْ طُيُورِ الْمُنَى،،

لِأُهَرِّبَ حُبِّي إِلَى مُدُنٍ لَا تُبِيحُ دَمَ الْعَاشِقِينَ!.

إِنَّنِي / يُوسُفُ/ .. قَادِمٌ أَتَأَبَّطُ عَارَ الْعَزِيزِ وَذِكْرَى أَبِي ..

قَادِمٌ وَالْخَطِيئَةُ تَصْهَلُ فِي الرُّوحِ .. تَغْتَالُنِي ..

اختار الانفصال عنها بالانطلاق والهجرة كعصفور إلى "بسكرة" مبديا شخصية قوية كسيّد على نفسه رغم حبه الشديد لها، فيعبر الشاعر عن وجعه من ألم الفراق، ونقمته على مأساته، فهاجر كطائر، خاصة مع وضع اسمه بين خطين مائلين للدلالة على السقوط والانكسار الثنائي فالأول للتطهر من ذنب الحب الفاشل، والثاني من الحزن الذي نشأ مع ولادته يتيما[17] ثم يقول:

قَادِمٌ مِنْ تَسْعِيرِ (الْخَرُوبِ) إِلَى زَمْزَمِ (الصَّالِحِينَ)،

لِكَيْ أَتَطَهَّرَ مِنْ كَيْدِ (زُلِيخَهْ) !...

قَادِمٌ مِنْ أَقَاصِي الْمَدِينَهْ

فَاحْضُنِينِي أَيَا بَسْكَرَهْ!

دَثِّرِينِي بِسَعْفِ النَّخِيلِ أَيَا بَسْكَرَهْ!

مَا أَطْوَلَ عُمْرِي! مَا أَقْصَرَهْ!

مَا أَضْيَقَ قَلْبِي!

مَا أَوْسَعَ الْجُرْحَ يَا بَسْكَرَهْ! ... .

يضع كلمتي (**الْخَرُوبِ**) (**الصَّالِحِينَ**) بين قوسين نفس الشيئ مع اسمها (**زُلِيخَهْ**) !... لكن متبوعة بعلامة تعجب ونقاط توتر وكأنه يسجنها ويرتاح من عنائها متعجبا من قدرته على ذلك في مقابل تفاؤله بالذهاب إلى بسكرة **أَيَا بَسْكَرَهْ!** متبوعة بعلامة تعجب **دون نقاط توتر متقطعة** في مقابل جمعها معنويا مما يمنحها طاقة دلالية أكثر ليعبر عن الانفصال عما كان يؤلمه **للإيحاء** بأنه سيرتاح بعيدا عنها، محددا انطلاقه ووجهته لمكان هادئ ومحافظ. إعادة مفردة (بسكرة)، مع التعجب، مما أوحى إلى صرخته الروحية ونجدته بهذا المكان فكانت الوجهة نحو الجنوب داخل الوطن لا خارجه، ليدل على عكس الاتجاه الذي ينحوه الكثير من الأدباء في اختيار الغرب كملجأ، فـ "تقوم عبارة العنوان على فعل تناصي مقلوب يستوحي رواية "الطيب صالح" الشهيرة (موسم الهجرة إلى الشمال)"[18] تدور أحداثها حول "انتقال رجل سوداني من الحياة البسيطة إلى الصخب في بريطانيا، فانبهر بالتحضر فيها واندمج معها خاصّة فيما يتعلّق بالنساء، فأقام علاقات متعددة مع الكثير من البريطانيات منتحلا أسماء مزورة حتى يوقعهن في شباكه، واتهم بقتل إحداهن فسجن سبع سنوات، بعدها عاد إلى قريته وكلّه شوق وحنين لبلاده وأهله ولكن دون أن يحتقر طريقة العيش السائدة في بريطانيا"[19] لأنه فقد هويته الأصل، بتسامحه مع أشكال التحرر التي تعصف بالدين والعادات والتقاليد، لهذا السبب أخذ التناص بالسلب وركز عليه بالإيجاب من القرآن الكريم، فأدى الرسام هذا المعنى في اللوحة التي تظهر بشكل معكوس لعبارة العنوان فهي مرتبة ترتيبا تنازليا من اليسار إلى اليمين والعنوان تنازلي كله من اليمين، وكانت هذه المدينة بالتحديد لأنها مكان صحراوي قفر، يعود به إلى الأصول البدوية ليطهر نفسه، وقد استند في هذا التنقل إلى علامة تعجب وحذف تفيد إخراجها من حياته ليبين انتصاره بثباته على ما نشأ عليه، ويظهر دور اللوحة في محاكاة هذه الدلالة بالنخلة رمز الصمود والأصالة، التي تخترق يد ووجه المرأة للإشارة إلى وقوف الشاعر في وجهها متصديا لكل إغراءاتها. ويتعزز دور النخلة في المقطع **الخامس** والأخير من الجزء الأول، قائلا:

أُوتِيتُ مَخَاضَ الْقَصِيدِ إِلَى جِذْعِ نَخْلَةِ ..عَلَّاوَهْ .. !

هَذَا "عَلَّاوَةُ" مُعْتَكِفٌ بِأَعَالِي النَّخْلَةِ ..

مُنْشَغِلٌ بِنُزُولِ الْوَحْيِ ،،

وَبِالْإِسْرَاءِ إِلَى قِمَّةِ الْأَنْبِيَاءْ!

تِلْكَ "لَغْرُوسُ" تَبْكِي نَبِيًّا يُصَادِرُ وَحْيَ السَّمَاءْ! ..

آهٍ يَا "عَلَّاوَهْ"!

لَيْتَكَ تَأْخُذُنِي مَعْكَ–الْآنَ–إِلَى سِدْرَةِ الْإِنْتِهَاءْ! ..

فقد استمر في الكتابة على الشعر الحر محتميا بنخلة (علاوة) الزاهد البسكري" الذي اعتكف في أعالي نخلة بمنطقة "لغروس"[20] "معلقا بين السماء والأرض فترة طويلة معلنا بذلك استسلامه لضغوط بني البشر وفتنة الأرض، ليتركها هاربا إلى العزلة طلبا للمغفرة من الله عز وجل"[21] كما استفاد من التناص مع قوله عزّ وجلّ: ﴿**فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا (22) فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ... (23)**﴾[22] فالعذراء احتمت بها وجاءها المخاض لتلد سيدنا (عيسى) عليه السلام، أما الشاعر فلينشئ القصيدة الممثل لها بالحبر الفائض من يده في اللوحة، حتى تطهّر ذنوبه وتخفف وجعه، بعد أن قوبل "بالرفض من الجميع في قسنطينة، مما أدى به إلى الإسراء لمعارج الله، بذاته التي تريد إعلان توبتها من زمن الذل والذنب"[23] فقد دلت النقاط المتتالية على انعزاله عما حوله، وضياعه في الزمان والمكان، والرغبة في الوصول إلى مكانة عالية، بأسس محكمة، لا تراجع فيها بتدعيم وقفة النخلة واللجوء إليها ليتدفق المخاض الشعري الذي سيُخرجه من الذاتية إلى القومية في مسألة تحديثه بشكل أصيل في **القسم الثاني من النص**، يتبعها توسع في قراءة اللوحة، فتصبح "زليخة" رمزا إلى الحداثة الغربية المغرية، ليكون لحافها مشابها للشال الرقيق الشفاف الذي تضعه (**الموناليزا**) (**MONA LISA**) في اللوحة التي رسمها (**ليوناردو دافنشي**) (**LEOARD DE VINCI**) في عصر النهضة "والذي شاع استخدامه في ذلك الوقت بين النساء الإيطاليات"[24] أي في زمن التطور والتجديد بأوروبا، مما يحافظ على اتجاه الدلالة المربوط بالفتنة لكن هذه المرة بعيدا عن الفتنة الشخصية بل تتعداها إلى الوطنية والقومية فيما يخص مجال الشعر العربي.

شكل **المقطع السادس** بداية القسم الثاني، متضمنا الإعجاب بحركة التجدد الغربي في النص الشعري المتعطش إلى الخروج من حالة السكون التي ثبت عليها منذ زمن بعيد، يقول: (العصفور في ج2 يأنس بالتطور العربي للشعر).

هَذَا الْعِطْرُ الْمَمْنُونْ ..

هَذَا الطَّيْفُ الْأُنْثَوِيُّ الْقَادِمُ مِنْ رَيْحَانِ .. زُلِيخَةَ ..

يَرْحَلُ فِي الْآفَاقِ، وَيَسْكُنُنِي

مَاءً ثَجَّاجًا أَوْ حَمَأً مَسْنُونْ!

أكد عدم قدرته مقاومة التطور الشعري، ليبرر حقيقة الدفء والحنان لدى الأنثى مع ما يقابلها من كيد ومكر يؤدي إلى الضياع، دعمه توزع هذا الطيف بين النقاء (ماء ثجاجا) والخطيئة (حمأ مسنون)، فاندمج مع التجديد بشكل يخشى أن يفقده السيطرة على نفسه ويصبح البديل الشعري لديه، يقول:

بِاسْمِ الْوَجْدِ أُنَادِيكِ: "زُلِيخَةُ"!

يَا مَهْبَطَ الْعِشْقِ مِنْ مُعْصِرَاتِ الْإِلَهِ إِلَى ظَمَإِ الْعَاشِقِينَ!

" زُلِيخَةُ"! يَا جَنَّةَ الْخُلْدِ فِي مَجْمَعِ الْخَالِدِينَ!

" زُلِيخَةُ"! لَا تُغْلِقِي الْبَابَ! ... لَا تَفْتَحِي الْقَلْبَ ..

لَا تُثْقِلِيهِ! .. فَإِنِّي قِدِّيسُ الْقِدِّيسِينَ! .. .

مظهرا تأثير الحداثة عليه وتشتد المعركة بين التقليد والتجديد، مع مقاومة الشاعر للحداثة وهو يرجوها التوقف، محاولا الصمود كقديس تقي، مشيرا إلى انقسامه بين نار الالتزام واللهفة عليها، ووضْع الرسام يد المرأة على خدها بمثابة التفكير في إغواءه وقطع نخلته الممثلة لعمود الشعر العربي، خاصة وأنه تخلى عنه عند افتتاح الجزء الثاني من القصيدة مستبدلا إياه بالشعر الحر ثم انتقل في المقطع الموالي مصرحا بخضوعه الحتمي لها، من دون برهان يوقفه كما حصل في الجزء الأول من النص، قائلا:

وَا حَسْرَةَ قَلْبِي!

فَالَّتِي كُنْتُ فِي بَيْتِهَا ..
بَاتَتْ عَنْ نَفْسِي تُرَاوِدُنِي!
وَاحَرَّ فُؤَادَاهُ!
فـ.. زُلِيخَةُ .. هَمَّتْ بِي، وَهَمَمْتُ بِهَا!
آهٍ! لِمَ لَمْ تُرِنِي بُرْهَانَكَ يَا رَبَّاهُ! ... .

لقد نجحت في السيطرة عليه، مبينا ندمه، لكنه سرعان ما يتراجع عنه في المقطع الموالي، قائلا:

لَوْ كَانَ دَمُ "الْحَلاّجِ" مِدَادًا لِلشَّطَحَاتِ الصُّوفِيَّهْ ..
لَتَحَثَّرَ قَبْلَ بِدَايَةِ شَطْحَاتِي!
لَوْ كَانَتْ دُمُوعُ أَبِي/ يَعْقُوبَ/ مِدَادًا لِلْكَلِمَاتِ وَلِلْحَسَرَاتْ..
لَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ وَنَفِدَ الدَّمْعُ،، وَمَا نَفِدَتْ كَلِمَاتِي!.

استخدم ألفاظا صوفية تحيل إلى اغترابه مرة أخرى، وبالعودة إلى اللوحة يكون وضع يده على ذقنه لانعزاله مفكرا في كيفية استغلالها بما يرفع من قيمة أعماله الشعرية، فبعد أن انتبذ تحت نخلة وجاءه المخاض الشعري، يستفيد من قوله عز وجل: ﴿**وهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذعِ النَّخْلَةِ تُسَاقطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيّا**﴾[25] فالعذراء بعد ولادتها هزت النخلة كي تتغذى، كذلك الشاعر يسمح بهز النخلة لتمنحه التمور اللذيذة التي يتغذى عليها شعره، فيبني نصه الجديد انطلاقا من أصوله الأولى لا بالتخلي عن جذوره والانطلاق من فراغ بالاتجاه نحو الثقافة الغربية، حتى لا يضيع وينسى هويته الأصل، فظهر بشخصيته الحقيقية كشاعر، والحبر الذي يفيض من يده في الصورة يوحي إلى هذا التطور، لكنه يتصدى لمحاولات الحداثة قطع نخلته فتخترق النخلة يدها ووجهها، ولا يسمح لها بلمسه بل يهزها بيده هو كما يشاء، لأنه يعي جيدا فوارق السياقات الثقافية، التي تفقد الشعر هويته بتغييبها ليضعف مستواه، وهنا يتجدد استحضار التناص المعكوس للرواية السابقة، بهجرة بطلها "بحثا عن التجدد"[26] وليس البديل، ليعيد القارئ إلى تمثل الذات الأولى في النبي (يوسف) عليه السلام، مخصصا اسم والده النبي "يعقوب" عليه السلام بين خطين مائلين ليبين استمرار وجوده وعدم ضياعه وخروجه من البئر بعد أن غدره أهله ورفضوه بينهم (قسنطينة)، فكانت (زليخة) هذه المرة الحاضنة التي غمرته بحنانها إلى أن كبر وفتنته وتغلب عليها باستغلالها، مؤكدا عدم توقفه عن الطريق الذي اختاره لأنه واثق مما يفعله، بما يفيد تواصل الحركة والانقطاع، مستغلا ما تعلمه من تجربته الأولى آخذا أشكال الحداثة في جانبها الإيجابي ويتخلى عن ما يهدد أصالته وهذا ما دفعه إلى تزاوج حداثته الشعرية مع التراث باستناده إلى القرآن الكريم في آيات من سورة (يوسف)، في قول الله عز وجل: ﴿**فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غَيَابَتِ الجُبِّ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُم بِأَمْرِهِم هَذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ (15) وَجَاءُوا أَبَاهُمْ عَشَاءً يَبْكُونَ (16) قَالُوا يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ (17) وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللهُ المُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ (18) وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ فَأَدْلَى دَلْوَهُ قَالَ يَا بُشْرَى هَذَا غُلَامٌ وَأَسَرُّوهُ بِضَاعَةً وَاللهُ عَلِيمٌ بِمَا يَعْمَلُونَ (19) وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ (20) وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ لِامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَاللهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (21) وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ نُجْزِي الْمُحْسِنِينَ(22) وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ (23) وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْ لَا أَنْ بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ(24)** ﴾[27] وقوله عز وجل: ﴿**قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا**﴾[28] وأعلام التصوف في الوطن العربي بداية من (علاوة) البسكري وصولا إلى (الحلاج* / ت: 309هـ)، مبتعدا عن قصص الغرب وأساطيرهم، مؤكدا أخذه الهيكل فقط، محافظا على روحه العربية، ومع ذلك يبقى قدره الحزين ملازما له، يقول في المقطع **التاسع**:

وَأَنَا قَدَرِي بَيْنَ الْمَاءِ وَبَيْنَ الْحَمَإِ ..

قَدَرِي مِنْ مَنْفَى الْجُبِّ وَغَدْرِ "الْأَسْبَاطِ" إِلَى سِجْنِ "زُلِيخَةْ"

قَدَرِي سِرٌّ مَكْنُونْ ..

لَا أَمُوتُ .. وَلَكِنِّي سَأَظَلُّ أُعَانِقُ طَيْفَ الْمَنُونْ!

كان في تمسكه بنقائه مع مواكبة التطور في نفس الوقت، استنكار له في وطنه، مما جدد اغترابه فيستذكر مأساته السابقة، ليحيا سجنه النفسي الذي هاجر كي يفكه فإذا هو يفتح له بابا آخر زاد وجعه، لكنه يبقى صامدا معانقا طيف الموت بنفحة صوفية، فلا هو بميت ارتاح ولا حي استمتع بشبابه، وهذه حقيقته دلت عليها عبارة (لا أموت)، وتكرار لفظة (قدري) ثلاث مرات التي تليها معاني البينية وعدم الاستقرار، مثلما حدث مع "علاوة" الذي تعلق بين السماء والأرض، ثم يختم النص بمقطع عمودي ليشير إلى ثباته على تقاليد الشعر واستحالة تخليه عنها، وعجز الحداثة عن قطع نخلته الواقفة، قائلا:

أَفْنَيْتُ قَلْبِي وَشِعْرِي فِي سَرَابِ هَوًى * لِأَحْصُدَ الْحَرَّ وَالْأَشْوَاكَ وَالْمِحَنَا**

ضَيَّعْتُ عُمْرِي .. وَهَذَا الْعُمْرُ ضَيَّعَنِي * إِذْ عِشْتُ أَنْسُجُ لِي مِنْ أَحْرُفِي كَفَنَا**

جُرْحَيْنِ قَدْ غَرَسَتْ فِي الْقَلْبِ إِذْ رَحَلَتْ * اَلْكَيْدَ وَالذَّنْبَ..فِي شِرْيَانِهَا سَكَنَا!.**

عبرت الأبيات عن شدة الوجع الذي جناه من تجاربه، ليشير إلى الثمن الذي دفعه في سبيل التجديد، داعيا إلى إمكانية التحديث ومسايرة التطور دون التخلي عن الأصول العربية بما يحاكي سياق النص الذي يتبدى في شكله الكلي الذي يتوزع بين العمودي التقليدي والحر الحديث بأسلوب جمالي يحتكم في بنيته إلى فكرته العامة. وأوحت علامة التوتر المتكررة إلى اضطرابه واستمرار تنقله باحثا عن مكان يحتويه بكل معتقداته النبيلة، وتضاربه بين الأصالة والمعاصرة، مع انتصار الأصالة، وقد اشتركت اللوحة في بث هذا المعنى بتفوق النجوم في يسار لحاف المرأة بثلاث عشرة نجمة في جهة الشاعر، وفي اليمين بتسعة فقط، بالإضافة إلى الحضور المضاعف لها في النص، بحيث تتساوى النجوم التي تفصل بين مقاطع الجزء الأول مع النجوم المرسومة على لحاف المرأة ،كما تتساوى معها في الجزء الثاني مع استبدال واحدة بالرقم "92" الذي أشار به إلى تاريخ استكمال النص، كدليل على تأثره بالحداثة الغربية، لكنه يبقى منتصرا لتقاليده، فيأخذ فقط ما يناسبه ملغيا كل ما يهدد أصالته. وقد ورد الفصل بين المقاطع أحيانا بخمسة نجوم، مستفيدا من إيحاء الخمسة إلى الصراع في النص، فهو "رقم القوة والزينة، وجروح المسيح خمسة، وخمسة حجارة اختارها الملك داود في صراعه مع الشيطان جوليات"[29] وفي أحيان أخرى بستة نجوم، لـ "تميزه بالكمال حيث خلق الله سبحانه وتعالى السماوات والأرض في ستة أيام" [30] معبرا عن اكتمال تجربته الشعرية.

خاتمة:

– أدت العلامة البصرية تأثيرا قويا على حاسة العين التي ترجمها العقل، محققا تواصلا فعالا غايته كشف سيميائية النص.

–توافقت اللوحة مع كتابة النص والمضمون بتفاعل الرسام مع دلالته مترجما أبعاده الفنية بدقة، فتزاوجت الفكرة مع علامات الترقيم والرسم بشكل فعال، محققين بهذا التكامل دراما بصرية قوية، مما ترك للقارئ مجالا للتأمل في المعاني كموجه إلى المقاصد بطريقة ممتعة، مما أثبت تفوق المستوى الأدبي للشاعر باتحاده مع الرسام باختيارات ذوّاقة عزّزت أحاسيسهم بشكل صحيح، أنتج الإشباع الجمالي على مستوى النص والصورة، مانحا متعة نشّطت الفكر بالمزج بين مضمونهما من أجل الوقوف على عمق الدلالة.

الحواشي:

[1] سورة الفتح الآية: 29 .

[2] ينظر: جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، مج/3، ج/24، دار المعارف، مصر، ط/2 ، د.ت، مادة ،(س و م)، ص: 2158 .

[3] صلاح فضل: نظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الشروق، مصر، ط/1، 1998م، ص: 297.

[4] ينظر: جاك أومون: الصورة، تر: ريتا الخوري، مراجعة: جوزيف شريم، المنظمة العربية للترجمة، مكتبة الفكر الجديد، بيروت-لبنان، ط/1، 2013م، ص: 21.

[*] شاعر وناقد وأكاديمي، «من مواليد 31 ماي 1970م بأم الطوب ولاية سكيكدة، نال شهادة دكتوراه دولة في الآداب سنة 2005م، عضو اتحاد الكتاب الجزائريين، وعضو مؤسس لرابطة "إبداع" الثقافية الوطنية، ورئيس فريقها النقدي. نال جوائز وطنية ودولية. من أعماله النقدية (الخطاب النقدي عند عبد المالك مرتاض، النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى الألسنية)، ومن أعماله الشعرية تغريبة جعفر الطيار.» مجموعة من الأساتذة، إشراف: رابح خدوسي: موسوعة العلماء والأدباء الجزائريين، ج/2، ص ص:709-750.

[**] هو رسام وشاعر وروائي وأكاديمي، ولد يوم 12 مارس 1968 بعين البرد-الجزائر، متخصص في الشعريات البصرية، له كتابات في الشعر والقصة والمقالة النقدية الوطنية والعربية، تعامل مع شعراء مثل (الياس لحود، محمد بنيس والأخضر بركة وعياش يحياوي وأبو بكر زمال، عبد القادر فيدوح، يوسف وغليسي)، عضو مؤسس برابطة إبداع بالجزائر، وبجماعة الرواق للفنون التشكيلية بسيدي بلعباس، وعضو باتحاد الكتاب الجزائريين.

[5]-ينظر: ابن منظور: لسان العرب، مج/3، ج/19، مادة (و س م)، ص:1646.

[6]*-Dictionnaire de L'Académie française, – 5ème, Editions eBooks, France, 1978. p: 956. texte original: «DESSIN. Terme d'Art. Il se dit De la représentation d'une ou de plusieurs figures, d'un paysage, .., soit au crayon, soit à la plume... Il se prend aussi pour L'art qui enseigne à bien faire ces sortes de représentations... Les arts du dessin, pour désigner Les arts dont le dessin fait la partie essentielle, comme la Peinture, la Sculpture».*

[7]-ينظر: معاشو قرور: شعراء قصيدة النثر يبحثون عن المستحيل، محاضرة ألقيت في الأسبوع الثقافي الجزائري، نشرها مدحت علام، جريدة الرأي، الأردن، ع/11280-85، 20ماي 2010م.

[8] ينظر: ابن منظور: لسان العرب، مج/4، ج/28، مادة (ص و ر)، ص: 2522.

صلاح فضل: قراءة الصورة وصور القراءة، دار الشروق، ط/1، مصر، 1997م، ص: 05.[9]

[10] -أبو عثمان عمر بن بحر، الجاحظ: الحيوان، ج/3، تح: عبد السلام محمد هارون، مطبعة مصطفى البابلي الحلبي وأولاده، ط/2، مصر، 1965م، ص: 132.

[11] ينظر: جاك أومون: الصورة، ص: 143.

[*] الإزميل «أداة معدنيَّة ذات حافَّة حادَّة مائلة تُستعمل لقطع الحجارة أو الخشب أو المعدن وتشكيلها أو تُزال بها الزوائد من المصنوعات الخشبية.» أحمد مختار عمر بمساعدة فريق عمل: معجم اللغة العربية المعاصرة، مج/1، عالم الكتب، ط/1، القاهرة-مصر، 2008م، ص: 88.

[12]*- Dictionnaire de L'Académie française, p: 1517.texte original: «GRAVER. Tracer quelque trait, quelque figure avec le burin, sur du cuivre, sur du marbre,.... Graver une médaille, Tailler en relief sur une pièce d'acier, les figures, Après qu'on a gravé le poinçon, on l'imprime sur une autre pièce d'acier qu'on appelle le carré, et dans laquelle ensuite on frappe la médaille.»*

[13]*-Ibid. p :1231. texte original: « Et l'image que l'on imprime sur du papier, par le moyen d'une planche de cuivre ou de bois, qui est gravée. Belle estampe. Estampe bien noire, bien nette, bien tirée.»*

[14]-كاظم شمهود: تاريخ ومفهوم فن الحفر والطباعة (الكرافيك)، صحيفة المثقف الالكترونية، سيدني-أستراليا، ع/2657، 14-12-2013م.

[15]-يوسف وغليسي: أوجاع صفصافة في موسم الإعصار، المجموعة الشعرية الأولى (1989-1994)، دار إبداع، الجزائر، ط/1، 1995م، ص: من 92 إلى 97.

[16]-محمد الصالح خرفي: حوار مع الشاعر والناقد "يوسف وغليسي"، موقع:www.aswat-elchamal.com ، 06 فيفري 2019م، الساعة: 17:00.

[17]-ينظر: المصدر نفسه، ظهر الغلاف.

[18]-محمد الصالح خرفي: حوار مع الشاعر والناقد يوسف وغليسي.

[19]-ينظر: الطيب صالح: موسم الهجرة إلى الشمال، دار العودة، بيروت-لبنان، ط/13، 1981م.

[20]-المصدر نفسه، ص:97.

[21]-ينظر: عز الدين بن عطية: بلدية لغروس " العامري" من دشرة منسية إلى "كويت سيتي"، موقع: http://www.elayem.com، 05 فيفري 2019م، الساعة: 03:30.

[22]- سورة مريم، الآية: 16.

[23]-ينظر: عمروش سعيدة: سيميائية العنونة في ديوان "أوجاع صفصافة في موسم الإعصار" لـ "يوسف وغليسي"، ماجستير، إشراف: عقيلة محجوبي، جامعة سطيف 02 الجزائر، 2013م، ص ص: 122-125.

[24]-أحمد جميل: أسرار تعرفها لأول مرة عن لوحة "الموناليزا"، موقع البوابة لايت، 02 جانفي 2019م، الساعة: 15:05.

[25]- سورة مريم، الآية: 22-23.

[26]-محمد الصالح خرفي: حوار مع الشاعر والناقد يوسف وغليسي.

[27]- سورة يوسف، الآية: من 15-24.

[28]- سورة الكهف، الآية: 109.

[*] "هو الحسين بن منصور بن محمى، ولد (244هـــ)، اعتنق التصوف كجهاد في سبيل إحقاق الحق، وليس مسلكاً فردياً بين المتصوف والخالق فقط، حكم عليه بقتله وإحراقه بالنار، فجلد صباح يوم 24 ذو الحجة عام 309 هـــ، ثم قطعت أطرافه، ورفع على الجذع، وفي الصباح الموالي قطع رأسه." ينظر: لويس ماسينيون: آلام الحلاج، تر: الحسين مصطفى حلاج، دار قدمس للنشر، دمشق-سورية، 2004م، ص ص: 217-218.

[29]-ينظر: صلاح عبد الستار الشهاوي: الأعداد ومدلولاتها الرمزية والاعتقادية في التراث العربي والإسلامي، ص: 86.

[30]-ينظر: المرجع نفسه، ص: 86.